ظلموا ﴾[1] أي عندما تقوم القيامة وينتهي الحساب ويعطى الصادقون جزاؤهم ويقال للعاصين : ﴿ ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلاّ بما كنتم تكسبون ﴾[2] أي جاء ما تكسبون اليوم بصورة عذاب أليم وأصبحتم وجهاً لوجه أمام هذا العذاب الأليم . وحينئذ قال لنبيّه : ﴿ ويستنبئونك أحق هو ﴾[3] يسألونك : هل أنّ القيامة موجودة ؟ وهل المعاد موجود ؟ وهل توجد حياة بعد الموت ؟ هل يبعث الإنسان ويُحاسب على أعماله ﴿ قل إي وربّي أنّه لحقٌّ وما أنتم بمعجزين ﴾[4] يقول : قل : نعم أقسم بالله أن المعاد حق والقيامة حق ولا تستطيعون أن تعجزوا الذي يحيي الموتى أن يحييكم ، ولا تقدرون أن تخرجوا عن قبضة القيامة . لا تستطيعون تعجيز هذا الأمر الإلهي ، ولا تقدرون على الفرار من هذا الحكم الأبدي الذي ﴿ لا ريب فيه ﴾ . ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴾ وهناك يوم ينتظركم يتمنّى فيه الإنسان الظالم أن يفتدى من عذاب ذلك اليوم بجميع ما على الأرض ، فإن كان صاحب مال فهو مستعد أن يعطي جميع ماله ليتخلّص من العذاب الأليم الذي لا يطاق ﴿ ولو أنّ لكل نفس ظلمت ما في الأرض ﴾[5] ولو كان بجميع ما على الأرض ملك للظالم ﴿ لافتدت به ﴾[6] لكان مستعداً أن يفتدي به نفسه ويحصل على النجاة ﴿ وأسرّوا الندامة لمّا رأوا العذاب ﴾[7] وعندما يرى المذنبون العذاب الإلهي يخفون الندامة ولكن لا فائدة لتلك الندامة :

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥٢.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ٥٣.
(٤) سورة يونس، الآية: ٥٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(٧) سورة يونس، الآية: ٥٤.